الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز

إعـــداد

أ/ محمد زياد فرج العضايلة

طالب دكتوراة، قسم الارشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية،
جامعة مؤتة

د/ لمياء صالح محمد الهواري

قسم الارشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة

الذكاء الاخلاقي وعلاقته بالهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز

محمد زياد فرج العضايلة، لمياء صالح محمد الهواري.
قسم الارشاد والتربية الخاصة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.
البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: mohammadadauleh@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز ومعرفة مستوى كل من الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لديهم، تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك، والمُنتظمين في الدراسة خلال العام الدراسي 2020- 2021، ولتحقيق أهداف الدراسة طور الباحثان مقياسي الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي، وتم التحقق من دلالات الصدق والثبات لهما، ثم تم تطبيقهما على عينة الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة: علاقة طردية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05)، بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى عينة الدراسة، حيث بلغ قيمة معامل الارتباط (0.829)، وبالتالي فقد فسرا من بعضهما ما نسبته (68.7%)، كما أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الأخلاقي كان مرتفعاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين بين (3.67-4.37)، كما أظهرت النتائج أن مستوى الهناء الذاتي كان مرتفعاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين بين (3.98-4.39). وبناء على نتائج الدراسة قدم الباحثان مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الأخلاقي، الهناء الذاتي، المتفوقين.

Moral Intelligence and Its Correation with Self-Wellbeing among Gifted Students in King Abdullah II Schools for Excellence

Mohammad Ziyad Al-Adayleh[1], Lamia Saleh Mohammad Al-Hawari
Faculty of Educational Sciences, Mu'tah University.
[1]**Corresponding author E-mail**: mohammadadauleh@gmail.com

ABSTRACT
The present study aimed to reveal the correlation between moral intelligence and self wellbeing among gifted students in King Abdullah II Schools for Excellence and to identify their level of moral intelligence and self wellbeing. The study sample consisted of (200) male and female students at King Abdullah II School for Excellence in Karak Governorate during the academic year 2020-2021. To meet such end, the researchers developed two instruments, anmely moral intelligence and self wellbeing scales and assessed their validity and reliability. The results of the study revealed that there is a direct statistically significant correlation at (α = 0.05) level of significance between moral intelligence and self wellbeing among the study sample. The value of the correlation coefficient was (0.829). The results also showed that the level of moral intelligence was high as the mean score of the responses of the study sample members on the scale of moral intelligence of the gifted students ranged between 3.67 - 4.37. The results also showed that the level of self-contentment was high as the mean scores of the responses of the study sample members ranged, according the scale of self-satisfaction among gifted students, between 3.98 - 4.39. Based on the results of the study, the researchers presented a set of recommendations.
Keywords: Moral Intelligence, Self Wellbeing, Excellence.

المقدمة والخلفية النظرية:

ازداد اهتمام العلماء والباحثين، وبشكلٍ خاص في الدول المتقدمة بالطلبة المتفوقين، باعتبار ان هذه الفئة هي ثروات بشرية يجب الاهتمام بها، ورعايتها لزيادة قدراتها، وتوجيهها نحو المجالات المناسبة لقدراتها، لصناعة قادة المستقبل في جميع التخصصات، اصبح من الضرورة ان تتجه جميع دول العالم، بما فيها الدول النامية أو الاقل حظاً الى الاهتمام بهذه الفئة المهمة من الطلبة، فهم يعتبرن كطوق نجاة حقيقي للحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي، ومجتمع المعرفة.

والطلبة المتفوقون عناصر بارزة في البيئة المدرسية، تتمايز عن الطلبة العاديين في مجالات التحصيل الدراسي او مجالات النشاط المختلفة، وهم بذلك لديهم قدرات خاصة على الابتكار والتحصيل والتقدم السريع في المهام الموكولة لهم ويهتمون بممارسة الانشطة الجماعية بتفوق والتكيف الاجتماعي، ويتميز الطلبة المتفوقين بخصائص عقلية ومعرفية وسلوكية تختلف عن أقرانهم في مرحلة مبكرة من النمو، وتؤدي التنشئة الأسرية والبيئة المحيطة بهم دوراً مهماً في استمرار وصقل تلك الخصائص (الحمد، 2020). كما يمتازون بمجموعة من الخصائص الانفعالية والسلوكية: كالشعور بالمخاوف مبكراً والثقة العالية بالنفس فيما يتعلق بمواهبهم، كما ان مفهوم الذات ينمو مبكراً لديهم، ويصبحون حساسون نحو النقد، وربما لا يتقبلون المسؤولية ولا يمتثلون للسلطة، ومن الممكن ان يشعروا بالاحباط ازاء مهاراتهم مما قد يعرضهم للانفجار الانفعالي (Porter, 2005). ويصف كل من (Syafril, Yaumas, Ishak, Yusof, Jaafar, Yunus, & Sugiharta, 2020) الطالب المتفوق بأنه: نشط للغاية ومبدع، وسهل وسريع لتلقي المعلومات والمواد، ولديه فضول كبير جدًا، وأيضاً يُحب عملية التعلم عالية المستوى والصعبة.

وتؤثر تلك الخصائص في النمو النفسي لدى تلك الفئة من الطلبة، وعلى مستوى شعورهم بالسعادة والهناء الذاتي، مما يُعرضهم لكثير من المُشكلات والإضطرابات النفسية كالإنطواء على الذات، والى الشعور بالوحدة والعزلة عن الطلبة الآخرين، والقلق والإكتئاب، ولذلك لا بد من تنمية مشاعرهم الإيجابية والتخفيف من مشاعرهم السلبية، وزيادة مستوى رضاهم عن أنفسهم، وتُعتبر تلك الاهداف من اهم العناصر التي تُشكل مفهوم الهناء الذاتي، وفي هذا الصدد أشار (Suh & Oishi, 2002) إلى أن الهناء الذاتي يتكون من ثلاثة مفاهيم أساسية وهي: الرضا عن الحياة اي تقييم وتقدير الشخص معرفته بحياته، ومعرفة الخبرات العاطفية والايجابية والمبهجة، وقلة الخبرات السلبية في حياتة.

والهناء الذاتي من المفاهيم الحديثة، والتي غيَّرت المفاهيم التقليدية في علم النفس لتشمل التركيبات التي تعتبر نسخة أكثر شمولية من الهناء، مما وجه علماء النفس لدراسة السعادة بدل من دراسة الإضطراب، والذي سيطر على علم النفس لفترات طويلة، فظهرت تسميات مثل الهناء الذاتي (SWB) والروح المعنوية والتأثير الإيجابي والرضا عن الحياة (Diener & Suh, 2003). وأصبحت دراسة الهناء الذاتي (SWB) مجالًا بحثيًا مهمًا في علم النفس الإيجابي للأطفال والبالغين، وركزت على دراسته أبحاث علم النفس من حيث كيف ولماذا يختبر الناس حياتهم بطرق إيجابية، بما في ذلك الأحكام المعرفية وردود الفعل العاطفية، وعلى هذا النحو فإنه يغطي الدراسات التي استخدمت مصطلحات متنوعة مثل السعادة والرضا والمعنويات والتأثير الإيجابي (Diener, 2009).

وعرَّف (Diener, 2009) الهناء الذاتي على أنه بنية ذات أبعاد معرفية وعاطفية تتكون من ثلاثة مكونات: الرضا عن الحياة والتأثير الإيجابي والسلبي، ويشير الرضا عن الحياة الى البعد المعرفي للهناء الذاتي إلى التقييم العام للشخص لنوعية حياته، كما يُشير التأثير الإيجابي إلى ميل الشخص إلى الشعور بالإيجابية، مثل السعادة، بينما يشير التأثير السلبي إلى الميل إلى الشعور بالضيق. وعرفت محمود (2020) الهناء الذاتي بانه الرضا المقترن بالسرور عبر حياة الفرد، والذي يرجع لتقييم الفرد الايجابي لنوعية حياته وذلك من خلال خبرات انفعالية في الماضي والحاضر، ويتضمن التقييم المعرفي اي رضا الفرد عن حياته، والتقييم الوجداني وهو ما مر بالفرد من خبرات انفعالية. ويمكن الاستنتاج أن الهناء الذاتي هو تقييم الفرد لحياته ورضاه عنها في الحاضر والمستقبل، ويشمل مدة طويلة قد تستمر منذ العام الذي مضى في حياة الفرد، يتكون من الرضا عن الحياة والمشاعر الايجابية وقليل من المشاعر السلبية. ويمكن الاستنتاج أن الهناء الذاتي هو تقييم الفرد لحياته ورضاه عنها في الحاضر والمستقبل، ويشمل مدة طويلة قد تستمر منذ العام الذي مضى في حياة الفرد، يتكون من الرضا عن الحياة والمشاعر الايجابية وقليل من المشاعر السلبية

وهناك ثلاثة اتجاهات فسرت الهناء الذاتي، وأحد اهم تلك الاتجاهات هو الاتجاه المعرفي أو ما يسمى بمنحى المتعة، وأول من أطلق هذا المصطلح هو العالم Diener، الذي يرى أن الهناء الذاتي كتقييم لنوعية الحياة من الجانب المعرفي، والرضا عن الحياة ككل، ويشمل هذا التقييم الجانبين المعرفي والوجداني، ويحدث ذلك عندما يخبر الفرد عن المشاعر السارة وقليل من المشاعر السلبية (Diener, Lucas, & Oishi, 2003). أما الاتجاه الثاني فهو الهناء الذاتي المتكامل أو ما يسمى منحى السعادة، وأول من استخدم المصطلح هو كارول رايف Ryff، وحسب رايف فان الهناء يتكون من ستة ابعاد هي: قبول الذات والعلاقات الايجابية مع الآخرين والنمو الشخصي والهدف من الحياة والسيطرة على البيئة والاستقلالية Ryff & Singer, (2008). أما الاتجاه الأخير فهو الهناء الوجودي، وطوره سيمسيك Simsek (2009) وذلك من أجل تقييم الحياة من الجوانب المعرفية والوجدانية، ويعني تقييم الحياة كلها في الماضي والحاضر والمستقبل، ويصف الحاضر مشروع الحياة الذي يسعى إليه الشخص حاليًا ودوافعه وإدراكه واستمراره في هذا المشروع، وبالنظر إلى البعد المستقبلي فإن كلمة المستقبل تحفز بشكل عام السعادة أو الشعور بالأمل؛ ومن هنا يتم التعبير عن التوصيف العاطفي لهذا البعد من خلال التفاؤل بالمستقبل والتطلع إلى المستقبل، نتيجة لذلك يرتبط المزاج الإيجابي للشخص بصحته النفسية والمزاج السلبي للمستقبل مرتبط بزيادة احتمالية الفشل.

وقام بينجت برولدي (Brulde, 2007) بمناقشة أربعة أنواع من وجهات النظر في الهناء الذاتي هي: وجهات نظر معرفية، التي يشار إليها أحيانا بوجهات النظر في المواقف، والتي وفقًا لها الهناء الذاتي حالة معرفية أو موقف تجاه حياة الفرد ككل، أن تكون ميسورًا بهذا المعنى "يعني ببساطة تقييم حياة المرء بطريقة إيجابية، أو الموافقة عليها، أو اعتبارها بشكل إيجابي، كما أن هناك وجهات نظر من الحالة الخاصة، وهي الرأي القائل بأن الهناء الذاتي هي مسألة إرضاء الرغبة المتصورة أي الحكم بأن تفضيلات الفرد مرضية. أما وجهات النظر العاطفية، فوفقًا لها فإن الهناء الذاتي هي حالة عاطفية من نوع ما، وهناك نوعان مختلفان على الأقل من الآراء العاطفية، كما أن هناك وجهات نظر المتعة، حيث يُفهم الهناء الذاتي من منظور وجود اللذة

وغياب الألم، ويتمثل هناء الإنسان في السعي وراء السعادة والعيش حياة يغلب فيها اللذة على الألم.

ويلعب الهناء الذاتي دورًا مهماً في المجال التربوي لأسباب تستند إلى نظرية التوسيع والبناء للمشاعر الإيجابية، ووفقًا لهذه النظرية تعمل المشاعر الإيجابية على توسيع تفكير الطالب، حيث تساعد على الاهتمام بالتعلم، مما يؤدي بدوره إلى بناء الموارد والمهارات الشخصية، وفي المقابل يُعتقد أن المشاعر السلبية، مثل الحزن والقلق، تعمل على تضييق إدراك الشخص، وبالتالي إعاقة التعلم، وقد تلقت هذه الأفكار دعمًا تجريبيًا من الدراسات التي أظهرت أن الطلاب الذين لديهم مستويات أعلى من التأثير الإيجابي يميلون إلى أن يكونوا أكثر تفاعلًا وأن أولئك الذين لديهم مستويات أعلى من التأثير السلبي يؤثرون بشكل أقل في المدرسة (King et al., 2015). وقد جادل بعض العلماء التربويين بأن السعادة والتعليم مرتبطان بشكل وثيق، ويجب أن تكون السعادة هدفاً للتعليم، ويجب أن يساهم التعليم الجيد بشكل كبير في السعادة الشخصية والجماعية، ويجب أن يهتم التعليم الجيد بالتعلم الأكاديمي للطلاب و الهناء الذاتي في المدرسة، وبالمثل قد يعمل برنامج دعم الطلاب في المدرسة كمؤشر مهم لجودة الجيدة في التعليم (Noddings, 2003). وقد اتخذ الاهتمام المتزايد بالهناء الذاتي لدى الطلبة وخصوصاً المتفوقين منهم حدَّان رئيسيان، حيث ركزت معظم الدراسات على كيفية تأثير الهناء على تحصيل الطلبة المتفوقين، ومن جهة أخرى أثبتت معظم الدراسات التي تناولت الهناء الذاتي عن علاقة موجبة بين الهناء الذاتي والتفوق الأكاديمي (Brulde, 2007).

ولكي يتم تحقيق الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين لا بد من تنمية مفاهيم أخرى لديهم كالذكاء الأخلاقي، والذي يُعد أحد أهم المفاهيم التي تُساهم في بناء شخصية الفرد، كونه يرتبط بمجموعة من الفضائل التي تزوده بقناعات أخلاقية تُساعده على التصرف بطريقة صحيحة، وإذا تمكن الفرد من تنمية تلك القدرات الخُلقية فيُمكن له ان يرتقي بسلوكه ويتجنب الخطأ قدر المُستطاع، باستخدام قدراته العقلية والعاطفية (Steinbuchel & Prager, 2012). ويعُتبر الذكاء الأخلاقي من المفاهيم الحديثة في علم النفس، ويعود الفضل في ظهوره (Borba, 2001) التي تُعتبر أول من تناول مفهوم الذكاء الأخلاقي بإستفاضة، اعتماداً على نظرية (Kohlberg) في النمو الخُلقي، والمنبثقة عن أبحاث (Jean Piaget) في النمو المعرفي والخُلقي لدى الأطفال. والذكاء الأخلاقي هو أحدث الدراسات ضمن الذكاءات المعرفية والعاطفية والاجتماعية الأكثر رسوخًا، ولكنه يتمتع بإمكانية كبيرة لتحسين فهمنا للتعلم والسلوك (Clarken, 2010). وللذكاء الأخلاقي مجموعة من المبادئ، كالنزاهة والمسؤولية والرحمة والغفران. (Lennick & Kiel, 2011). كما حددت (Borba, 2001) سبعة مكونات للذكاء الأخلاقي كالتعاطف والضمير والتحكم الذاتي والاحترام واللطف والتسامح والعدل.

ويعرّف (Lennick & Kiel, 2011) الذكاء الأخلاقي بأنه القدرة العقلية للفرد على تصور وتحديد تطبيق المبادئ الإنسانية العالمية على الأهداف والقيم والإجراءات اليومية، وأنه يجب على المرء أن يفهم ويتبنى المبادئ الأساسية وراءه الأفعال والسلوك التي تستدعي المسؤولية. كما عرفه (Steinbuchel & Prager, 2012) بأنه تلك القدرات الخُلقية التي يمكن تنميتها بحيث يستطيع الفرد التعرف إلى ما هو صواب وما هو خطأ، بواسطة القدرات العقلية والعاطفية للرقي بالسلوك. ويمكن الإستنتاج أن الذكاء الأخلاقي أحد الفضائل الأخلاقية التي توجه سلوك الفرد إلى الصواب، من خلال امتلاك فضائل الضبط الذاتي والسيطرة والإنصاف، وله مكون معرفي يتمثل في إدراك معاني الخير والشر.

وقد فسرت النظرية السلوكية الذكاء الأخلاقي من خلال الإرتباط القوي بين المثير والإستجابة، فاذا اقترنت المثيرات المحايدة بمثير طبيعي فإنه يصبح مثير شرطي يؤدي إلى ظهور استجابة شرطية، ويرى السلوكيين أن الذكاء الاخلاقي عادات متعلمة بحيث تخضع لقوانين التعلم التي تنتج من تفاعل الفرد مع المؤثرات الخارجية (أبو اسعد وعربيات، 2018). وترى بوربا أن انخفاض القيم الاخلاقية لدى الغرب والذي اطلق علية اسم التآكل الاخلاقي قد أدى لانتشار الفساد الذي اصبح سمة بارزة لدى المجتمعات الغربية، مما تسبب في آثار قاتلة على المجتمع، مع مراعاة أن العالم لا يمكن أن يعمل بانسجام دون وجود القيم الاخلاقية (Saleh, 2018). وتمكنت بوربا من وضع أُسس واضحة للذكاء الاخلاقي، مما مكنها من ملاحظة المعتقدات الخاطئة التي يضعها الاباء ويعتبرونها اكثر تاثير في بناء الذكاء الاخلاقي، ثم وضعت سبعة فضائل للذكاء الأخلاقي التي تم ذكرها سابقاً (Borba, 2001).

ويتشكل الذكاء الاخلاقي لدى الفرد خلال مراحل حياته المختلفة، حيث تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في بنائه وبلورته، والتي تبدأ من الاسرة وتشمل الرفاق والمجتمع، والمدرسة والجامعة، ويؤكد جوليكسون (Gullickson, 2008) على ان ما يقدمه الوالدان من قدوة حسنة متمثل في السلوك الحسن الايجابي يمثل الذكاء الاخلاقي للطفل. وفي المراحل العمرية اللاحقة تتبلور شخصية الطالب نتيجة إكتسابه المعارف والمهارات الاجتماعية، حيث تتابع المدرسة ما قامت به الاسرة في تنمية الجانب الخلقي للطالب، وتؤثر المواقف التي يتعرض لها الطفل على مكونات الذكاء الأخلاقي، فعلى سبيل المثال فإن مشاهدة العنف يجعل الاطفال عدائيين واكثر قلقاً وخوفاً، وتضعف حساسيتهم للتعاطف وهو مكون اساسي من مكونات الذكاء الاخلاقي.

وتُشير (بوربا، 2007) الى ان هناك مجموعة من الممارسات التربوية تؤدي دوراً فعّالاً في بناء فضائل الذكاء الأخلاقي أهمها: وضع اطار للنمو الأخلاقي يبدأ من الوالدين والمدرسة، وذلك من خلال تطوير علاقة احترام متبادلة، وتقاسم المعتقدات الأخلاقية، وتوقع السلوكات الأخلاقية، والخطوة الثانية هي تعليم الفضائل لتقوية الاخلاق وتوجيه السلوك من خلال: فهم المتعلمين وايمانهم بالفضائل، وهذا يساعد على تبني قانون سلوكات اخلاقية ومساعدتهم على ارشاد ضميرهم، والخطوة الثالثة هي استخدام الضبط الاخلاقي لمساعدة الطلبة على تمييز الخطأ من الصواب، حيث ان الكيفية التي نقوم بها برد فعل ازاء السلوكات الاخلاقية لدى الابناء يمكن ان تكون عاملاً حاسماً في تعلمهم الصواب من الخطأ. وتعمل التطورات الاكثر ايجابية على تطوير الذكاء الاخلاقي والذي يعتبر بانة ثروة قابلة لتجديد وذلك يمكن ملاحظة من خلال الحالة الشخصية او من خلال العمل، وان يبقاء الشخص صادق على تطبيق المبادى الاخلاقية، بحيث يجب على الشخص المقارنة بين متطلبات بيئة العمل ومعتقداته (الغامدي وعاشور، 2019).

وترتبط فضائل الذكاء الاخلاقي بشكل كبير بالهناء الذاتي، ففضائل كالتعاطف والضمير واللطف والتسامح والعدل وهي مكونات الذكاء الاخلاقي تساهم في تنمية مكونات الهناء الذاتي كالرضا عن النفس، وتنمي قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين وبالتالي فانه يعكس مشاعر ايجابية لدى الفرد ويساعده على التخلص من المشاعر السلبية، والطلبة المتفوقين من اكثر الفئات حاجة الى تنمية فضائل الذكاء الاخلاقي ومكونات الهناء الذاتي.

مشكلة الدراسة:

يتسم الطلبة المتفوقين بخصائص اجتماعية وانفعالية تميزهم عن الطلبة العاديين، وهم بحاجة لتلبية احتياجاتهم المرتبطة بمعالجة المكونات العاطفية، كونها تساعد في تطوير مواهبهم (Neihart et al., 2002). ويؤدي الهناء الذاتي دوراً مهماً في تحقيق حاجاتهم الإجتماعية والعاطفية، كونه يرتبط بمستوى مرتفع من المشاعر الإيجابية ومستوى منخفض من المشاعر السلبية، علاوة عن تحقيق الرضا عن الذات، كما يُمكن لفضائل الذكاء الأخلاقي كالتعاطف والضمير والتحكم الذاتي والاحترام واللطف أن تُساعد في تحقيق تلك الحاجات (Borba, 2001)، وعلى الرغم من أن كثيراً من الطلبة المتفوقين يمتازون بتلك الخصائص إلا أنه هناك بعضاً منهم ينخفض لديه مستوى الهناء الذاتي والذكاء الاخلاقي، فيشعرون بالحزن وعدم الرضا عن النفس وارتفاع مستوى المشاعر السلبية وانخفاض المشاعر الإيجابية، مما يؤدي الى كثير من الضغوط النفسية، وهذا ما أشارت اليه نتائج دراسة (Simin et al, 2020) بان الطلبة المتفوقين يرتفع لديهم مستوى الاكتئاب والقلق، كما تنخفض قدرتهم على تطوير فضائل الذكاء الاخلاقي.

وأشارت نتائج الدراسات السابقة لى اهمية الهناء الذاتي والذكاء الاخلاقي لدى الطلبة المتفوقين مثل؛ دراسة النواصرة (2018) ودراسة (Bortes, Ragnarsson, Strandh & Petersen, 2021)، كما أشارت الدراسات السابقة الى العلاقة بين الذكاء الاخلاقي والهناء الذاتي، مثل دراسة محمد والصفدي (2016) التي أشارت نتائجها الى ارتباط السعادة بالذكاء الاخلاقي، ودراسة (Farhan, Dasti & Khan, 2015) التي أشارت الى أن النتيجة المرجوة من الذكاء الأخلاقي ترتبط بالسعادة والهناء الذاتي، ودراسة الطراونة (2014) التي أشارت الى ان أبعاد الذكاء الاخلاقي ترتبط بالسعادة والهناء لدى الطلبة المتفوقين.

ولما كان انتشار هذه المشكلة قد ينعكس سلبياً على صحتهم النفسية وهنائهم الذاتي وذكائهم الأخلاقي فان ذلك يوجد لديهم مشكلة في الجوانب النفسية والعاطفية والإجتماعية. وعليه فان مشكلة الدراسة تتحدد في التعرف على الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك.

وتحديداً فإن الدراسة الحالية جاءت للإجابة على الأسئلة التالية

1. ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك؟

2. ما مستوى الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك؟

3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك. وكذا التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لديهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين:

الأهمية النظرية: تكمن أهمية الدراسة في المتغيرات التي تم دراستها وهي الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي، وتناولها فئة الطلبة المتفوقين، وهي فئة ذات خصائص متميزة تحتاج إلى رعاية خاصة، ومن جهة اخرى تبرز اهميتها في تطوير الأدب النظري المرتبط بتلك الفئة وخاصة في المفاهيم النفسية كالذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين.

الأهمية التطبيقية: تبرز أهمية الدراسة في انها تساعد الطلبة المتفوقين في الجوانب النفسية والإجتماعية والعاطفية، وتُضيف هذه الدراسة مقاييس تمكن الباحثين من الاستفاده منها، كما توفر الدراسة بعض البيانات يمكن ان يستخدمها صناع القرار في تحسين الخدمات المقدمة لهذه الفئة.

مصطلحات الدراسة:

تضمن الدراسة المصطلحات التالية:

الطلبة المتفوقون:

هم أولئك الطلاب الذين لديهم قدرات فكرية أو إبداعية أو فنية أو قيادية أو أكاديمية معينة أعلى من متوسط قدرة الطلاب بشكل عام، فهم بحاجة إلى خدمات تعليمية مختلفة (Syafril et al., 2020). ويعفرون اجرائياً بأنهم الطلبة المسجلين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك، والمنتظمين في الصفوف (السابع والثامن والتاسع والعاشر والأول الثانوي والثاني الثانوي). للعام الدراسي 2020-2021.

الذكاء الأخلاقي: Moral intelligence

تُعرفه (Borba, 2001) بأنه قابلية الفرد على فهم الصواب من الخطأ، من خلال توافر مجموعة من المعتقدات والقناعات الأخلاقية في بنائه المعرفي تمكنه من التصرف بطريقة صحيحة ، وتتضمن سمات جوهرية يعبر عنها بالفضائل. ويُعرف اجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المُستجيب على مقياس الذكاء الأخلاقي المُستخدم في الدراسة الحالية.

الهناء الذاتي: Subjective well-being

ويُعرف بأنه تقييم الناس لحياتهم في الوقت الحاضر وهذا التقييم يشمل فترة طويلة من حياة الفرد يمتد للسنة الماضية وحتى هذه اللحظة، ويتضمن امتلاك الفرد مستويات مرتفعة من الوجدان الموجب ومستويات منخفضة من الوجدان السلبي (Diener, Lucas & Oishi,

2003). ويُعرف اجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها المُستجيب على مقياس الهناء الذاتي المُستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من الطلبة المتفوقين في الصفوف من السابع

ولغاية الثاني الثانوي، وبالتالي لا يمكن تعميم نتائجها الا على المجتمع الذي سحبت منه العينة والمجتمعات المماثلة.

الحدود الزمانية والمكانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2020. في مدرسة الملك عبدالله الثاني للتميز بمحافظة الكرك.

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية بالقدرة على تعميم النتائج بما يعكس مدى استجابة أفراد العينة على فقرات الأدوات المعدة لأغراض الدراسة وهي: مقياس الذكاء الأخلاقي، ومقياس الهناء الذاتي.

الدراسات السابقة:

أُجريت العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، وسيتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث زمنياً حسب إجراءها.

أجرى (Wirthwein & Rost., 2011) دراسة هدفت الى مقارنة مستوى الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين فكرياً والطلبة متوسطي الذكاء، وتكونت عينة الدراسة من (101) طالباً وطالبة من المتفوقين (متوسط معدل ذكائهم = 136) و (91) طالباً من متوسطي الذكاء (متوسط ذكائهم = 103) وتم تقييم الهناء الذاتي من خلال المشاعر الإيجابية والسلبية والرضا العام عن الحياة، وأشارت أبرز النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتفوقين وغير المتفوقين في أي من مكونات الهناء الذاتي، ومع ذلك أظهر المتفوقين رضا أقل في جانب الهناء الذاتي.

وأجرى الطراونة (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والسعادة النفسية لدى الطلبة في جامعة مؤتة في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من 236 طالباً، وطالبة من كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واتضح من نتائج الدراسة أن الذكاء الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة لدى عينة الدراسة، كما أشارت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس السعادة النفسية، وهذه الفروق لصالح الإناث، كما بينت النتائج أن أبعاد الذكاء الأخلاقي (الاحترام، التسامح، التحكم الذاتي، العدالة) فسرت نسبة من السعادة النفسية لدى عينة الدراسة.

كما أجرى (Olusola & Ajayi, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ولاية أوسون في نيجيريا، ومعرفة إذا كانت هناك علاقة بين الذكاء الأخلاقي وإدراك الطلاب للممارسات الخاطئة في الامتحان، وتكونت عينة الدراسة من

(240) طالبًا في الصف الثاني الثانوي، وتم استخدام مقياس الذكاء الأخلاقي للطلاب ومقياس تصورات الطلاب حول سوء التصرف في الامتحانات. وأظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الأخلاقي مرتفع لدى عينة

الدراسة، كما أظهرت النتيجة وجود علاقة بين الذكاء الأخلاقي والممارسات الخاطئة لدى الطلاب.

وأجرى (Maaulot, Faisal, Ishak, Lani & Ing., 2015) دراسة هدفت الى التعرف على مستوى الهناء الذاتي لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين بالمركز الوطني للموهوبين في ماليزيا، وتكونت عينة الدراسة من (61) طالباً موهوباً، وأستخدمت الدراسة الاستبيان الذي استهدف دراسة الحالة المزاجية اللحظية والحالات طويلة المدى للصحة النفسية لافراد عينة الدراسة، وأشارت أبرز النتائج الى أن مستوى الهناء الذاتي للطلبة كان متوسطاً.

وفي دراسة محمد والصفدي (2016) التي هدفت الى التعرف على السعادة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدي عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدارس الأغوار الوسطى في الأردن، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي وتكونت عينة الدراسة من (350) طالباً وطالبة، واستخدم مقياسي السعادة والذكاء الأخلاقي، وأشارت النتائج إلى أن مستوى السعادة متوسط لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة إيجابية دالة بين السعادة والذكاء الأخلاقي لدي عينة الدراسة.

أما (Al Nawasreh, 2018) أجرى دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين العاديين في محافظة عجلون في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (100) من الطلبة الموهوبين و (172) طالبًا عادياً تم اختيارهم من الصفوف الأساسية والثانوية، استخدم الباحث مقياس الذكاء الأخلاقي بالاعتماد على نظرية بوربا وقائمة السلوك الأخلاقي، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي بين الطلاب الموهوبين والمتفوقين العاديين، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين مستوى الذكاء الأخلاقي بين الموهوبين والمتفوقين العاديين والتحصيل الدراسي.

وفي دراسة الغامدي (2019) التي هدفت إلى معرفة مستوى الذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين بمنطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، وكذلك تحديد أثر النوع (ذكور - إناث) علي الذكاء الأخلاقي، وتكونت العينة من (140) من طلبة الثانوية الموهوبين، وطبق الباحث مقياس (الذكاء الأخلاقي من إعداد الباحث)، وأسفرت نتائج البحث عن أن الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة لديهم درجة عالية من الذكاء الأخلاقي على المقياس ككل بلغت قيمة الأهمية النسبية للدرجة الكلية على المقياس (74.57%) وهي تمثل درجة عالية.

أما علاجي (2020) أجرت دراسة هدفت إلى تحديد مستوى انتشار الهناء النفسي كما يهدف لتحديد مستوى انتشار الشفقة بالذات لدى طالبات المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من (96) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية، وتم استخدام مقياس الهناء النفسي ومقياس الشفقة بالذات. وأظهرت النتائج إلى أن الأهمية النسبية للدرجة الكلية للهناء النفسي لدى الطالبات عينة البحث بلغت 73.83% وهي قيمة مرتفعة؛ مما يشير إلى ارتفاع مستوى

الهناء النفسي لديهن، كما أن الأهمية النسبية للدرجة الكلية للشفقة بالذات لدى الطالبات عينة البحث بلغت 63.11% وهي قيمة متوسطة.

خلاصة استعراض الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يُلاحظ أن هذه الدراسات جاءت متنوعة من حيثُ الهدف والعينة والأساليب الإحصائية؛ فمن حيثُ الهدف فقد جاءت بعض الدراسات بهدف التعرف على مستوى الذكاء الاخلاقي والهناء الذاتي مثل دراسة (Wirthwein & Rost., 2011) ودراسة (Olusola & Ajayi, 2015) ودراسة (Al Nawasreh, 2018)، كما هدفت بعض الدراسات الى التعرف على العلاقة بين الذكاء الاخلاقي وبعض المتغيرات الايجابية ذات الصلة بالهناء الذاتي كالسعادة مثل دراسة محمد (2016) ودراسة الطراونة (2014). ومن حيث العينة فقد تناولت معظم الدراسات فئة االطلبة المتفوقين والموهوبين مثل دراسة (Maaulot, Faisal, Ishak, Lani & Ing., 2015) ودراسة الغامدي (2019). أما بالنسبة لمنهج الدراسة أستخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي مثل دراسة محمد (2016). أما بالنسبة لادوات الدراسة فقد استخدمت الدراسات السابقة مقياس الهناء الذاتي ومقياس الذكاء الاخلاقي والسعادة مثل دراسة (Al Nawasreh, 2018) ودراسة محمد (2016) ودراسة (Olusola & Ajayi, 2015).

ويتفق البحث الحالي مع نتائج الدراسات السابقة في تناولها فئة الطلبة المتفوقين، وفي الكشف عن العلاقة بين الذكاء الاخلاقي وبعض متغيرات علم النفس الإيجابي، واستفاد البحث من الدراسات السابقة في تطوير ادواته ومناقشة نتائجه، ويتميز البحث الحالي بأنه حاول دراسة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى فئة المتفوقين، وهي من المواضيع التي لم يتم دراستها على حد علم الباحثان، لذلك جاءت هذه الدراسة لسد الفراغ وتقديم دراسة وصفية لمعرفة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك

إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في محافظة الكرك، من الصف (لسابع، الثامن، التاسع، العاشر، الأول الثانوي، الثاني الثانوي) للعام الدراسي 2020-2021 والبالغ عددهم (273) طالباً وطالبة (مديرية التربية والتعليم لمنطقة الكرك، 2021).

عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من (200) طالب من طلبة مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث، المتمثل في الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، تم استخدام الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس الذكاء الأخلاقي: ويهدف المقياس الى زيادة قابلية الفرد على فهم الصواب من الخطأ، من خلال توافر مجموعة من المعتقدات والقناعات الأخلاقية في بنائه المعرفي تمكنه من التصرف بطريقة صحيحة، وتتضمن سمات جوهرية يعبر عنها بالفضائل؛ كالتعاطف والضمير واللطف والتسامح والعدل.

تم تطوير مقياس الذكاء الأخلاقي وفقاً للخطوات التالية:

تم تطوير مقياس الذكاء الأخلاقي وذلك بعد الاطّلاع على الأدب النظري السابق وخصوصاً أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى (Borba, 2001; Borba, 2008)، كما تم الرجوع الى الدراسات السابقة ذات العلاقة كدراسة (Oztürk, Saylıgil, & Yıldız, 2019) ودراسة محمد والصفدي (2016) وتكون مقياس الذكاء الأخلاقي بصورته الأوّليّة من (31) فقرة، وتوزعت على ستة أبعاد هي: التعاطف (التمثُّل العاطفي)، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، التسامح، العدل، كما تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي، وجميع الفقرات أخذت الاتجاه الإيجابي ما عدا الفقرات (7، 11، 13، 24، 26، 29) مصاغة باتجاه سلبي.

الصدق والثبات لمقايس الذكاء الأخلاقي:

أولاً الصدق: تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

1. الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الإرشاد النّفسيّ، وعلم النّفس التربوي، والقياس والتقويم، في جامعة مؤتة والجامعات الأردنية الأخرى، وذلك لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة الفقرات لما وضعت لقياسه ومدى انتمائها للبعد، ودرجة وضوحها، واقتراح التعديلات المناسبة، وتم اعتماد نسبة الاتفاق (80%) بين المحكمين، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس وتعديل الفقرات بناء على ملاحظاتهم.

2. صدق البناء الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عيّنة الصدق على كل فقرة من فقرات مقياس الذكاء الأخلاقي والمقياس ككل والأبعاد الاربعة من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطيلاعية والبالغ عددهم (30) طالباً من داخل مجتمع الدّراسة وخارج العيّنة، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلّية للمقياس تراوحت (0.109-0.693)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرة بالأبعاد ما بين (0.356-0.803). وتراوحت معاملات الارتباط الابعاد بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.700-0.808)، وتم اعتماد ان تكون قيمة ارتباط الفقرة دالة احصائياً عند مستوى (0.05)، بذلك حذفت الفقرة الاولى فاصبح المقياس مكون من (30)

فقرة.

ثانياً: الثبات؛ تم التحقُّق من ثبات المقياس بالطرق التالية :

تم التحقُّق من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكوّنة من (30) طالب من داخل مُجتمع الدراسة، ومن خارج عيّنة الدّراسة، وتمَّ حِساب معامل الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره أسبوعين وعامل الاتساق الداخلي وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا،

وكانت معاملات ثبات الأبعاد والمقياس جيدة، حيث كانت معاملات الثبات أعلى من (0.60)، وبذلك تم اعتماد المقياس بصورته النّهائيّة حيث تكون من (30) فقرة.

تصحيح المقياس: بهدف تصحيح المقياس تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي لقياس مستوى الذكاء الأخلاقي، حيث تم إعطاء الإجابة دائماً (5 درجات)، غالباً (4 درجات)، أحياناُ (3درجات) نادراً (درجتان) مطلقاً (درجة واحدة) وتعكس الإجابة في حالة الفقرات السلبية، وبلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (150)، وأدنى درجة هي (30)، كما تم الحكم على متوسطات الذكاء الأخلاقي على النحو الآتي: من (1.00- 2.33) مستوى منخفض. من (2.34-3.66) مستوى متوسط. من (3.67- 5.00) مستوى مرتفع.

ثانياً: مقياس الهناء الذاتي: ويهدف المقياس الى تنمية مهارات؛ قبول الذات، وبناء علاقات ايجابية مع الآخرين، والنمو الشخصي، والحياة ذات الهدف والمعنى، والإستقلالية، والسيطرة على البيئة.

تم تطوير مقياس الهناء الذاتي وفقاً للخطوات التالية:

تم تطوير مقياس الهناء الذاتي وذلك بعد الاطّلاع على عدد من الدراسات المقاييس وهي: الخولي (2018) و (Seligman, 2011) و (Diener, et al (2009 و (Ryff, (2008، وتكون مقياس الهناء الذاتي بصورته الأوّليّة من (37) فقرة، وتوزعت على خمسة أبعاد هي: (الهدف من الحياة، الاستقلالية، قبول الذات، العلاقات الايجابية مع الآخرين، التمكن من البيئة)، كما تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي، وجميع الفقرات أخذت الاتجاه الإيجابي ما عدا الفقرات (9،10، 26، 28، 34) أخذت الاتجاه السلبي.

الصدق والثبات لمقايس الهناء الذاتي:

أولاً الصدق: تم التحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

1. الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الإرشاد النّفسيّ، وعلم النّفس التربوي، والقياس والتقويم، في جامعة مؤتة والجامعات الأردنية الأخرى، وذلك لمعرفة آرائهم في مدى مناسبة الفقرات لما وضعت لقياسه ومدى انتمائها للبعد، ودرجة وضوحها، واقتراح التعديلات المناسبة، وتم اعتماد نسبة الاتفاق (80%) بين المحكمين، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس وتعديل الفقرات بناء على ملاحظاتهم.

2. صدق البناء الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عيّنة الصدق على كل فقرة من فقرات مقياس الهناء الذاتي والمقياس ككل والأبعاد الاربعة من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطيلاعية والبالغ عددهم (30) طالباً من داخل مجتمع الدّراسة وخارج العيّنة، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلّية للمقياس بين (0.203-0.753)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرة بالأبعاد ما بين (0.123-0.805). وتراوحت معاملات الارتباط الابعاد بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.716-0.897)، وتم اعتماد ان تكون قيمة ارتباط الفقرة دالة احصائياً عند مستوى (0.05)، وبذلك تم حذف الفقرة (10) فأصبح المقياس مكونًا من (36) فقرة.

ثانياً: الثبات؛ تم التحقُّق من ثبات مقياس الهناء الذاتي بالطرق التالية :

تم التحقُّق من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكوّنة من (30) طالباً من داخل مُجتمع الدراسة، ومن خارج عيّنة الدّراسة، وتمَّ حِساب معامل الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره أسبوعين وعامل الاتساق الداخلي وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا، وكانت معاملات ثبات الأبعاد والمقياس جيدة، حيث كانت معاملات الثبات أعلى من (0.60)، وبذلك تم اعتماد المقياس بصورته النّهائيّة حيث تكون من (36) فقرة.

تصحيح المقياس: بهدف تصحيح المقياس تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي لقياس مستوى الهناء الذاتي، حيث تم إعطاء الإجابة دائماً (5 درجات)، غالباً (4 درجات)، أحياناُ (3درجات) نادراً (درجتان) مطلقاً (درجة واحدة) وتعكس الإجابة في حالة الفقرات السلبية وقد بلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب هي (180)، وأدنى درجة هي (36)، كما تم الحكم على متوسطات الهناء الذاتي على النحو الآتي: من (1.00- 2.33) مستوى منخفض. من (2.34- 3.66) مستوى متوسط. من (3.67- 5.00) مستوى مرتفع.

إجراءات البحث: تمت الإجراءات التنفيذية للبحث على النحو التالي:

1. تطوير مقياس مقياس الذكاء الأخلاقي ومقياس الهناء الذاتي، حيث تم التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما بالطرق العلمية المناسبة.

2. تحديد عينة الدراسة البالغة (200) طالب ضمن الصفوف؛ السابع، الثامن، التاسع، العاشر، الأول الثانوي، الثاني الثانوي)، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة.

3. تطبيق مقياسي الدراسة على أفراد العينة من خلال توزيعهاعلى عينة الدراسة يدوياً وإلكترونياً للطلبة الذين لم يتيسر الوصول اليهم، حيث عادت جميع نسخ المقاييس مكتملة البيانات.

4. استخراج النتائج وعرضها ومناقشتها، واشتقاق التوصيات.

عرض النّتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على "ما مستوى الذكاء الأخلاقي والتدفق النفسي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، والجدول (1) يبين النتائج.

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز

الرقم	المجالات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	التعاطف	1	4.37	0.604	مرتفع
4	الاحترام	2	4.33	0.682	مرتفع
6	العدل	3	4.22	0.710	مرتفع
2	الضمير	4	3.89	0.551	مرتفع
3	ضبط النفس	5	3.71	0.551	مرتفع
5	التسامح	6	3.67	0.633	مرتفع
	الكلي		**4.01**	**0.474**	**مرتفع**

يَتضح من الجدول (1) المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين تراوحت ما بين (3.67-4.37)، وكان المجال الذي حصل على أعلى متوسط حسابي هو المجال الأول "التّعاطف" بمتوسط حسابي (4.29)، وكان المجال الذي حصل على أقل متوسط حسابي هو المجال الخامس " التسامح" بمتوسط حسابي (3.67)، وبلغ المتوسط الحسابي للذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز (4.01) بمستوى مرتفع.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى أن الطلبة المتفوقين يمتازون بسمات خاصة تُساعدهم على تطوير مكونات الذكاء الأخلاقي، كما أن التعاطف من سمات الأشخاص الذين يمتازون بالذكاء الأخلاقي المرتفع، وهذا ما أشارت إليه (Borba, 2001) بأن الشخص الذي يمتاز بالقدرة على فهم مشاعر الآخرين ومقدار الأذى الذي يصيبهم عند تعرضهم لمواقف مؤلمة هي سمات تدل على التعاطف، كما يعزي الباحثان انخفاض مستوى مكون التسامح مقارنة بمكونات الذكاء الأخلاقي الأخرى الى وجود ضغوط كثيرة تواجه الطلبة المتفوقين قد تُسبب لهم ألماً لعدم قدرة الآخرين على معاملتهم بالمثل، وبالتالي قد ينخفض لديهم مستوى التسامح.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها وجد أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة (Olusola & Ajayi, 2015) ودراسة (Al Nawasreh, 2018) ودراسة الغامدي (2019) التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الطلبة المتفوقين، وتختلف نتائج الدراسة عن نتائج دراسة الطراونة (2014) التي أشارت نتائجها الى ان مستوى الذكاء الأخلاقي كان متوسطاً لدى عينة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على " ما مستوى الذكاء الأخلاقي والتدفق النفسي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز، والجدول (2) يبين النتائج.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز

الرقم	المجالات	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	الهدف من الحياة	1	4.39	0.665	مرتفع
2	الاستقلالية	2	4.24	0.633	مرتفع
3	قبول الذات	3	4.19	0.688	مرتفع
5	التمكن من البيئة	4	4.13	0.646	مرتفع
4	العلاقات الايجابية مع الآخرين	5	3.98	0.637	مرتفع
	الكلي		**4.18**	**0.563**	**مرتفع**

يَتضح من الجدول (2) المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين تراوحت ما بين (3.98-4.39)، وكان المجال الذي حصل على أعلى متوسط حسابي هو المجال الأول "الهدف من الحياة" بمتوسط حسابي (4.39)، وكان المجال الذي حصل على أقل متوسط حسابي هو البعد الرابع "العلاقات الايجابية مع الآخرين" بمتوسط حسابي (3.98)، وبلغ المتوسط الحسابي للهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز (4.18) بمستوى مرتفع.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى أن الطلبة المتفوقين لديهم أهداف واضحة من الحياة، ويمكنهم تحديدها بصورة أكبر من أقرانهم العاديين، كما يمكنهم التعرف على نتيجة الأعمال التي يقومون بها مما يسهل من تحديد تلك الأهداف كما يعزي الباحثان انخفاض مستوى بُعد العلاقات الإيجابية مع الآخرين على ميل الطلبة المتفوقين للابتعاد عن الآخرين لشعورهم ان اهتماماتهم وقدراتهم ربما تكون بمستوى أعلى من الآخرين، وهذا يجعلهم يشعرون بأن الآخرين قد لا يفهمون بما يفكرون، وبالتالي يحاولون خفض مستوى تلك العلاقات.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها وجد أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة علاجي (2020) التي أشارت نتائجها إلى ارتفاع مستوى الهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين، وتختلف نتائج الدراسة عن نتائج كل من؛ دراسة الطراونة (2014) ودراسة محمد والصفدي (2016)

ودراسة (Maaulot, Faisal, Ishak, Lani & Ing., 2015) ودراسة (Wirthwein & Rost., 2011) التي أشارت نتائجها الى ان مستوى الهناء الذاتي كان متوسطاً لدى الطلبة المتفوقين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي ينص على: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز؟

لمعرفة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز تم حساب معامل ارتباط بيرسون والجدول (3) يبين النتائج.

جدول (3):

العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والهناء الذاتي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز

المتغيرات	الهناء الذاتي		
	معامل الارتباط	معامل التحديد	الدلالة الاحصائية
الذّكاء الأخلاقي	0.829	0.687	0.000

يشير الجدول (3) إلى وجود علاقة طردية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبلغ قيمة معامل الارتباط (0.829)، وبالتالي فإنهما يفسران من بعضهما ما نسبته (68.7%).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى ان مكونات الذكاء الأخلاقي تُساهم في نمو أبعاد الهناء الذاتي خصوصاً لدى الطلبة المتفوقين، نظراً لما يتميزون به من سمات خاصة ترتبط بمفاهيم الهناء الذاتي والذكاء الأخلاقي، وهذا ما أشار اليه فرحان وداستي وخان (Farhan, Dasti & Khan, 2015) بأن جميع المقاييس الفرعية للذكاء الأخلاقي مرتبطة بشكل إيجابي بالهناء النفسي والسعادة، وأن النتيجة الإجمالية للذكاء الأخلاقي جاءت كمؤشر إيجابي للهناء النفسي، وأن هذه النتائج لها آثار مهمة على التربية الأخلاقية.

وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها وجد أن هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة محمد والصفدي (2016) التي أشارت نتائجها الى ان هناك وجود علاقة إيجابية دالة بين السعادة والذكاء الأخلاقي لدي عينة الدراسة، كما أتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الطراونة (2014) التي أشارت أبرز نتائجها الى أن أبعاد الذكاء الأخلاقي (الاحترام، التسامح، التحكم الذاتي، العدالة) فسرت نسبة من السعادة النفسية لدى عينة الدراسة.

التوصيات:

استنادا إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، فإن الباحثان يوصيان بالآتي:

1. ضرورة إيلاء الطلبة المتفوقين اهتماماً خاصاً نظراً للخصائص النمائية والاجتماعية والنفسية التي يتميزون بها.
2. تقديم خدمات إرشادية خاصة بالطلبة المتفوقين لتنمية قدراتهم المتميزة، والتركيز على الجوانب الإبداعية والمهارات لديهم.
3. إجراء دراسات تتناول متغيرات أخرى لهذه الفئة مثل: جودة الحياة والرضا عن الحياة، والتعرف على أثر البيئة المحيطة على الانجاز لدى المتفوقين.

المراجع:

المراجع العربية:

الحمد، نايف فدعوس علوان. (2020). مستوى الإجهاد النفسي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين أكاديميا في مدارس عمان – الأردن .*بحوث في التربية النوعية: جامعة القاهرة - كلية التربية النوعية*، ع37، ص 722 - 707.

الخولي، هناء فتحي محمد، و أحمد، عصام عبدالخالق أحمد سيد. (2018). السلوك الإنسحابي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وعلاقته بتحصيلهم الدراسي. *مجلة الإرشاد النفسي: جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي*، 54 ، 277 - 320.

الطراونة، أحمد. (2014). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة. *مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية*، ع158، ج2 ، 809 – 825.

الغامدي، عبدالله عيد سعود، و سالم، رمضان عاشور حسين. (2019). الذكاء الأخلاقي لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. *مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية*، مج35، ع11 ، 305 - 336.

بوربا، ميشيل (2007). *بناء الذكاء الاخلاقي، المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال ان يكونوا اخلاقيين*، ترجمة سعد الحسني، العين؛ دار الكتاب الجامعي.

عربيات، أحمد عبدالرحيم، أبو أسعد، أحمد عبداللطيف (2015). *نظريات الإرشاد النفسي والتربوي* (ط2). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علاجي، أميرة بنت امعادي. (2020). الهناء النفسي وعلاقته بالشفقة بالذات لدي طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية*، ع185، ج1 ، 585 - 606.

محمد، عايدة ذيب عبدالله، و الصفدي، حسين محمد. (2016). السعادة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدارس الكرامة الأساسية في منطقة الأغوار الوسطى. *مجلة كلية التربية: جامعة الإسكندرية - كلية التربية*، مج26، ع6 ، 347 - 369.

محمود، جيهان (2020). رأس المال النفسي والامتنان كمتغيرين وسيطين في العلاقة بين جودة حياة العمل المدركة والهناء الذاتي لدى المعلمين بالمرحلة الإعدادية. *المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية*، ج75: 99 - 176.

المراجع العربية مترجمة:

Al- hamed, N. F., (2020). The level of psychological stress among gifted and academically superior students in Amman schools - Jordan. *Research in Specific Education: Cairo University - Faculty of Specific Education*, p. 37, pp. 707-722

.

Al-Khouli, H. F., Ahmed, I. A., (2018). Withdrawal behavior of students with learning difficulties and its relationship to their academic achievement. *Psychological Counseling Journal: Ain Shams University - Psychological Counseling Center*, 54, 277 - 320.

Tarawneh, A., (2014). Moral intelligence and its relationship to psychological happiness among Mutah University students. *Journal of Education: Al-Azhar University - College of Education*, p. 158, Volume 2, 809-825.

Al-Ghamdi, A. E., Salem, R. A., (2019). Moral intelligence among gifted secondary school students in Al-Baha region. *Journal of the Faculty of Education: Assiut University - Faculty of Education*, Vol. 35, p. 11, 305 - 336.

Borba, M., (2007). *Building Moral Intelligence, The Seven Standards and Virtues That Teach Children to Be Moral*, translated by Saad Al-Hasani, Al-Ain; University Book House.

Arabiyat, A. A., Abu Asaad, A. A., (2015). *Psychological and educational counseling theories (I 2)*. Jordan: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Elagie, A. M., (2020). Psychological well-being and its relationship to self-pity among secondary school students. *Journal of Education: Al-Azhar University - College of Education*, p. 185, Volume 1, 585-606.

Muhammad, A. A., Safadi, H. M., (2016). Happiness and its relationship to moral intelligence among a sample of basic stage students in Karama Basic Schools in the Central Jordan Valley. *Journal of the Faculty of Education: Alexandria University - Faculty of Education*, Vol. 26, p. 6, 347-369.

Mahmoud, J., (2020). Psychological capital and gratitude as mediating variables in the relationship between perceived quality of work life and subjective well-being among middle school teachers. *Educational Journal: Sohag University - College of Education*, Volume 75: 99 - 176.

المراجع الأجنبية:

Al Nawasreh, I. A. (2018). Moral Intelligence among Gifted and Normal achievers from students atAjloun Schools, and its relationship with Gender, Class and Academic Achievement. *Basic Education College Magazine For Educational and Humanities Sciences*, (41).

Borba, M. (2001). Building Moral Intelligence, The Seven Essential Virtues that Teach Kids to Do the Right Think. Sanfaracisco, Jossey bass.

Borba, M. (2008). *Membangun Kecerdasan Moral*. Jakarta: Gramedia Pustaka.

Bortes, C., Ragnarsson, S., Strandh, M., & Petersen, S. (2021). The Bidirectional Relationship Between Subjective Well-Being and Academic Achievement in Adolescence. *Journal of Youth and Adolescence*, *50*(5), 992-1002.

Brülde, B. (2007). Happiness theories of the good life. *Journal of Happiness Studies*, *8*(1), 15-49.

Clarken, R. H. (2010). *Considering Moral Intelligence as Part of a Holistic Education*. Online Submission.

Diener, E. (2009). *Subjective well-being*. The science of well-being, 11-58.

Diener, E., Oishi, S., & Lucas, R. E. (2003). Personality, culture, and subjective well-being: Emotional and cognitive evaluations of life. *Annual review of psychology*, 54(1), 403-425.

Farhan, R., Dasti, R., & Khan, M. N. S. (2015). Moral intelligence and psychological wellbeing in healthcare students. *Journal of Education Research and Behavioral Sciences*, 4(5), 160-64.

Gullickson, T. (2004). The moral intelligence of children, how to raise a moral child. *New Yuork, Bantam Book*.

King, R. B., McInerney, D. M., Ganotice Jr, F. A., & Villarosa, J. B. (2015). Positive affect catalyzes academic engagement: Cross-sectional, longitudinal, and experimental evidence. *Learning and Individual Differences*, *39*, 64-72.

Lennick, D., & Kiel, F. (2011). *Moral intelligence 2.0: Enhancing business performance and leadership success in turbulent times*. Pearson Prentice Hall.

Maaulot, N., Faisal, R. A., Ishak, N. M., Lani, N. N., & Ing, O. S. (2015). Psychological Well-Being among Gifted Students at the National Gifted Center in Malaysia. In *Asian Conference Psychology and Behavioral Sciences 2015 Official Conference Proceedings*.

Noddings, N. (2003). *Happiness and education*. Cambridge University Press.

Olusola, O. I., & Ajayi, O. S. (2015). Moral Intelligence: An Antidote to Examination Malpractices in Nigerian Schools. *Universal Journal of Educational Research*, *3*(2), 32-38.

Oztürk, H., Saylıgil, O., & Yıldız, Z. (2019). New concept in clinical care: proposal of a moral intelligence scale. *Acta bioethica*, *25*(2), 265-281.

Porter, L. (2005). *Gifted young children: A guide for teachers and parents*. Open University Press.

Robinson, N. M., Reis, S. M., Neihart, M., & Moon, S. M. (2002). Social and emotional issues: What have we learned and what should we do now. *The social and emotional development of gifted children: What do we know*, 93-102.

Ryff, C. D., & Singer, B. H. (2008). Know Thyself and Become What You Are: A Eudemonic Approach to Psychological Well-Being. *Journal of Happiness Studies*, 9(1), 13–39.

Seligman, M. (2011). *Flourish: A Visionary New Understanding of Happiness and Well-being*. Free Press, New York.

Simin, N. B., Sa'ari, C. Z., Muhsin, S. B. S., Abidin, M. H. B. Z., & Joli, N. S. B. (2020). Depression anxiety stress among gifted and talented students in Malaysia during the Movement Control Order (MCO). *Journal of Critical Reviews*, *7*(11), 614-616.

Steinbuchel, P. and Prager, L. (2012) . The parents We mean to be: How well- intentioned adult undermine children's moral and emotional development, the moral intelligence of children How to raise a moral child, *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*,51 (2) ,227- 228.

Suh, E. M., & Oishi, S. (2002). Subjective well-being across cultures. Online readings in psychology and culture, 10(1), 1-11.

Syafril, S., Yaumas, N. E., Ishak, N. M., Yusof, R., Jaafar, A., Yunus, M. M., & Sugiharta, I. (2020). Characteristics and educational needs of gifted young scientists: a focus group study. *Journal for the Education of Gifted Young Scientists*, 8(2), 947-954.

Wirthwein, L., & Rost, D. H. (2011). Giftedness and subjective well-being: A study with adults. *Learning and Individual Differences*, *21*(2), 182-186.